



الفصل السابع  
دور الإعلام البيئي  
في الحفاظ على البيئة



الحديث عن البيئة في العراق يعد لدى الكثيرين نوعاً من الترف  
الاجتماعي لانها ببساطة من وجهة نظرهم تبقى في مؤخرة سلسلة  
اهتمامات المواطن وينسحب الامر نفسه على اهتمامات صاحب القرار  
سواء كان في السلطة التشريعية او التنفيذية.. ولكننا لا نتفق مع هذا  
الراي لان الانسان زائل وفاني والبيئة باقية منذ الاف السنين لكن الانسان  
هو من دمرها واساء اليها مما اثار وسيؤثر مستقبلا على الاجيال القادمة  
اذا لم يتم وضع الحلول والخطط الانية والمستقبلية منذ الان بل ان بعض  
المشاكل البيئية مثل الاحتباس الحراري تعد مشكلة عالمية تستدعي عقد  
مؤتمرات دولية لايجاد حل لها وهنا يساهم الاعلام البيئي بشكل كبير  
في الحفاظ على البيئة من خلال التعريف بهكذا قضايا والدفع باتخاذ  
اجراءات وقرارات تلزم المواطنين واصحاب الشركات والمعامل بالحفاظ  
على البيئة.

ويعد الاعلام البيئي تخصصاً جديداً في مجال الاعلام، بدأ ينمو  
في مطلع السبعينات المصطلح تعبيراً مركباً من مفهومين، هما الاعلام  
والبيئة، فالاعلام هو الترجمة الموضوعية والصادقة للأخبار والحقائق  
وتزويد الناس بها بشكل يساعدهم على تكوين رأي صائب في مضمون  
الوقائع، وأما البيئة فهي المحيط الذي يعيش فيه الانسان أرضاً وماءً  
وهواءً، وتأثير الموجودات التي تؤثر على حياته، ويعتبر الاعلام أحد  
المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة حيث يتوقف إيجاد الوعي البيئي  
واكتساب المعرفة ونقلها وعلى استعداد الجمهور نفسه للتفاعل معها في  
التوعية لنشر القيم الجديدة الخاصة بحماية البيئة أو الدعوة للتخلي عن  
سلوكيات ضارة بها.

ولابد أن تصمم الأجهزة القائمة على أمور التوعية والتربية برامجها بأساليب ومضامين وطرق مختلفة في التخاطب والاتصال حول المشكلات البيئية بحيث تجعل كل الشرائح الاجتماعية فاعلة وإيجابية في المحافظة على البيئة، بذلك تكون الجماهير فاعلة إما بمسلك فردي عبر الاتصالات الشخصية لكل فرد بترويج الأفكار الجديدة ضمن البيئة أو المحيط الاجتماعي الذي يعيش أو يعمل فيه الفرد، أو أن يكون مسلكاً اجتماعياً بالانخراط في جمعيات غير حكومية منظمة تضع برامج عمل محددة في الشأن البيئي في مناطق وجودها.

**عزوف الاعلاميين عن التخصص في الاعلام البيئي ولم يحظ الاعلام البيئي بإقبال الكثير من الاعلاميين لما يلي من الأسباب:**

- 1- إن التخصص في العلوم البيئية في المنطقة جديد نسبياً ضمن التخصصات البيئية الكثيرة.
- 2- طبيعة المشكلة البيئية لا تشكل سبقاً صحفياً إلا إذا تعلقت بكارثة بيئية أو بأضرار فادحة ناتجة عن التلوث.
- 3- عند تناول البعد البيئي لمشكلة رئيسة فإن ذلك يتطلب الإلمام بتخصصات أخرى لأن قضايا البيئة ذات أبعاد متداخلة مع الاقتصاد والتنمية والاجتماع والسياسة.
- 4- الزمن المطلوب لكتابة تقرير صحفي بيئي يستغرق وقتاً أطول لمراجعة بعض الأمور الفنية والعلمية والاحصائيات.
- 5- إن القضايا البيئية تثير معها سياسات صاحب القرار الرسمي، وأصحاب القرار من القطاع الخاص، الذين قد تتعارض مصالحهم مع حماية البيئة والتنمية المستدامة.

6- عدم تشجيع القائمين على المؤسسات الاعلامية الصحفيين ودفعتهم للخوض في مجال البيئة وعدم تخصيص صفحات في الجرائد او برامج في الاذاعة والتلفزيون تهتم بشؤون البيئة والتوعية البيئية والافتقار إلى الأرشيف التخصصي والمكتبة التلفزيونية، وانخفاض الاجور التي يتم منحها عن الموضوعات والريپورتاجات التي تحتاج إلى جهد ومال كبيرين، واقتصار دور الإعلام على إبراز الإيجابيات، والابتعاد عن كشف السلبيات التي تلحق بالبيئة.

7- ضعف دور المؤسسات الحكومية المختصة بالبيئة مثل وزارة البيئة التي اقتصر عملها بعقد الندوات والمؤتمرات واصدار بعض البيانات وكذلك عدم فعالية لجان البيئة في مجلس النواب العراقي في متابعة البيئة العراقية وكيفية الحفاظ عليها او سن تشريعات تحد من التجاوز على البيئة كما فعلت على سبيل المثال حكومة اقليم كردستان بفرض غرامة مليون دينار لكل من يقطع شجرة كذلك اصدار تعليمات بمنع التدخين في الاماكن العامة وغيرها الكثير.

8- غياب التبادل المعرفي بين المشرفين على الصفات البيئية في الصحف والخبراء والمهتمين والجمعيات المعنية، الأمر الذي ينتج عنه أحياناً معالجة سطحية لقضايا البيئة. كذلك مسألة غياب التنسيق بين وسائل الإعلام نفسها، وغياب بنك المعلومات وانعدام تأهيل الإعلاميين البيئيين ورفع كفاءتهم.

### **تحفيز اهتمامات الجمهور بالبيئة :**

إن الاعلام البيئي يهتم كل فئات المجتمع، والتأثيرات والأضرار الناتجة عن الكوارث أو التلوث لتمييز بين فئة وأخرى، لذلك فإن على هذا الاعلام أن يتوجه الى الجماهير لتكون قوى ضاغطة لحث أصحاب القرار

على انتهاج سياسة إنمائية متوازنة تحترم البيئة وتحافظ على مواردها الطبيعية، كما عليه أن يتوجه الى العلماء والمفكرين والمثقفين لحثهم على وضع قدراتهم الابداعية للحفاظ على توازن الطبيعة والحد من تلوث البيئة، والى السياسيين وأصحاب القرار للتشديد على أن مسؤولياتهم لا تنحصر في مجموعة معينة من المواطنين أو في حقبة زمنية محددة، بل على مر الزمن. وتأتي أهمية الاعلام البيئي للجمهور، من أنه عنصر أساسي في إيجاد الوعي البيئي ونشر مفهوم التنمية المستدامة، ولقد ساعدت النقلة النوعية الكبيرة في سرعة تدفق وتناول المعلومات المتعلقة بالبيئة والتنمية، على زيادة الوعي البيئي بمشكلات البيئة، فلم تكن كلمة البيئة معروفة لدى وسائل الاعلام العربية في الأربعينيات والخمسينيات، ولكنها بدأت تحتل الأعمدة الرئيسية في الصحافة في الستينيات والسبعينيات كما أبدت الأجهزة الاعلامية المختلفة اهتمامها البالغ نتيجة لمشكلات التلوث والكوارث البيئية التي طرأت في فترة السبعينيات مثل تحطم ناقلة النفط (اموكوكانديس) في عام 1978 وحادثة المفاعل النووي في ثري مايل آيسلند، وانفجار بئر النفط في خليج مكسيكو عام، 1979 وكذلك الحوادث المتتالية مثل حادثة انفجار المفاعل النووي السوفييتي تشيرنوبل عام 1986.

وقد اتسم التداول الاعلامي لقضايا البيئة بخاصتين أساسيتين الاولى بالتركيز على الرسالة الاعلامية المتخصصة محددة الانتشار والتي تخاطب فئة العلماء المتخصصين والمعنيين بدراسة المواضيع البيئية بصورة متخصصة.

والخاصية الثانية هي اهتمام وسائل الاعلام واسعة الانتشار بالتغطية الاعلامية الاخبارية في الأساس بالمؤتمرات والبحوث المعنية بقضايا

البيئة اضافة الى نشر الحوادث المهمة التي قد تقع هنا أو هنا والتي ينتج عنها إضرار بالبيئة.

إن هدف الاعلام البيئي هو تنمية القدرات البيئية وحمايتها بما يتحقق معه تكييف وظيفي سليم اجتماعياً وحيوياً للمواطنين ينتج عنه ترشيد السلوك البيئي في تعامل الانسان مع محيطه وتحضيره للمشاركة بمشروعات حماية البيئة والمحافظة على الموارد البيئية. وأهمية تعاظم الإعلام البيئي ودوره في الإنذار المبكر ورصد أي خلل بيئي يحدث، وتحريكه للرأي العام، وزيادة الوعي البيئي عند السكان، وإسهامه في إصدار التشريعات الإيجابية التي تخص البيئة.

### آليات تعزيز دور الاعلام البيئي :

إن قضية الحفاظ على البيئة من التلوث يجب أن تلامس وتخطب كل الناس الذين من الممكن أن يتنامى لديهم الوعي البيئي من خلال عدة وسائل وأساليب أهمها:

1- ضرورة ايجاد اعلام بيئي متخصص يستند الى العلم والمعرفة والمعلومات، ويتطلب ايجاد المحرر الاعلامي المتخصص تخصصاً دقيقاً بالبيئة وجود مناهج دراسية للإعلام البيئي، سواء في الجامعات أم في دورات وورث عمل ترعاها وزارة البيئة أو مجلس النواب أو منظمات المجتمع المدني، كما بالامكان الإعلان عن جائزة سنوية للإعلاميين البيئيين عن أفضل أعمال في الإعلام المقروء والمسموع والمرئي لتشجيع الاعلاميين على الخوض في هذا المجال.

2- الاسهام الاعلامي في ايجاد وعي وطني بيئي يحدد السلوك ويتعامل مع البيئة في مختلف القطاعات.

- 3- أهمية تعاون جميع الوزارات والمؤسسات والهيئات في معالجة المشكلات البيئية وبالامكان الاستفادة من التجارب العالمية في هذا المجال وضرورة المشاركة في المنتديات والمؤتمرات الدولية في مجال البيئة والاستفادة من النقاشات والتوصيات التي تنتج عنها.
- 4- تعاون مراكز المعلومات البيئية لتزويد وسائل الاعلام المختلفة بالمعلومات الضرورية، فضلا عن اخر الدراسات والنشاطات الإقليمية والدولية والتعاون مع الجمعيات غير الحكومية ذات الصلة بالشأن البيئي ووضع خطة تعاون مشترك لمواكبة نشاطاتها خصوصا تلك التي تتطلب حملات توعية للعمل الشعبي التطوعي والاهتمام بالبيئة المشيدة، كالأثار التاريخية والحضارية وغيرها مما ينبغي الحفاظ عليه في مجال التراث
- 5- ضرورة وجود لجنة عليا للاعلام البيئي لرسم السياسات والخطط والبرامج وتنظيم حملات إعلامية بيئية للمواضيع الهامة الطارئة أو ذات الأولوية بالتعاون مع الجهات المعنية.